سلسلة القراء السبعة
(١)

كيف تجود القرآن

الإمام نافع المدني

وراوياه

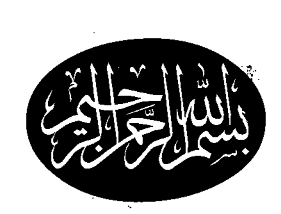
قالون وورش

تأليف
أحمد زكي أحمد القيسي البغدادي
الحائز على إجازة بالقراءات العشر
عن طريقي الشاطبية والدرة

دار السلام
دمشق - بغداد


بسم الله الرحمن الرحيم


كيف تجود القرآن
الإمام نافع
وراوياه
قالون وورش



العنوان: الإمام نافع المدني وراوياه قالون وورش

تأليف: أحمد زكي أحمد القيسي البغدادي

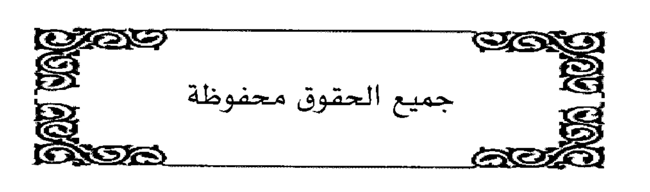
عدد الصفحات: ٨٧

قياس الصفحة: ١٧×٢٤ سم.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م





سُورية- دِمَشق- حلبُوني- جادّة ابن سِينا

هاتف: ٢٤٥٢٧٨٦ جوّال: ٠٩٣٣٦١٩٠١٥ - ٠٩٨٨٥٦٥٠٧٨

٢٢٢١٤٢٠ - ٦٩١٢٢٦٢ جوّال: ٠٩٤٤٠١٩١٣٣

E-mail: dar_alslam2007@yahoo.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المنزل عليه المعجزة الدائمة، القرآن الكريم؛ الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت:٤٢]، والذي أعجز البلغاء بفصاحته.

صلى الله عليه وعلى آله وصحابته الذين ملأ اللهُ قلوبَهم بمعرفته ومحبته، فكانوا نبراساً للهدى والرشاد رضي الله عنهم أجمعين، **وبعد:**

فهذه سلسلة أذكر فيها أصول القراء السبعة واحداً بعد الآخر، بعد أن رأيت أن المكتبة القرآنية بحاجة إلى إفراد أُصول القراء عن فرش الحروف حتى يكون كتاب سهل المحمل وسهل التناول، محاولاً بإذن الله تعالى أن أُبين أصول كل قارئ مع راوييه بشكل سلس سهل الفهم، مستوعباً الموضوع قدر المستطاع. وسوف أترك فرش الحروف غير المطردة إلى ما طُبع من مصاحف القراءات، وفيها الغناء والكفاية، راجياً أن تكون هذه السلسلة تذكرة للمشايخ الكرام ولمعلمي القرآن، وتسهيلاً للمتعلمين.

وأرجو أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وموافقاً لشرعه الحنيف.

والله من وراء القصد

المؤلف
أحمد زكي القيسي البغدادي
دمشق - سورية
١١ شوال ١٤٢٨هـ
١/ ١١/ ٢٠٠٧م

تمهيد

يقول الإمام الشاطبي في قصيدته (حرز الأماني ووجه التهاني) المشهورة بالشاطبية:

جزى الله بالخيرات عنا أئمةً
لنا نقلوا القرآن عذباً وسلسلا

فمنهم بدور سبعة قد توسطت
سماء العُلا والعَدل زُهراً وكُمَّلا

أي جزى الله أئمة القراءة الذين نقلوا لنا القرآن نقلاً سائغاً لم يزيدوا فيه كلمة أو حرفاً، ولم ينقصوا منه كلمة أو حرفاً، بل نقلوه بألفاظه وحروفه التي تلقوها عن غيرهم بالسند الموصول إلى النبي محمد ﷺ. ومن هؤلاء الأئمة الناقلين للقرآن الكريم سبعة رجال، وشبههم بالبدور في علوِّ منزلتهم وغزارة علمهم، وكثرة الانتفاع بهم.

ثم يقول الإمام الشاطبي:

لها شُهُبٌ عنها استنارت فنورت
سواد الدُّجى حتى تفرق وانجلى

والمعنى: أن للقراء السبعة جماعة من الرواة أشبهت الشهب في الهداية والعلو، أخذت القراءة عنهم، وعلمتها الناسَ بعدهم، فأماطت عنهم ظلمة الجهل، وألبستهم أنوار العلم.

وسوف تراهم واحداً بعد واحدٍ
مع اثنين من أصحابه متمثلا

يعني أنه يذكر البدور (الأئمة) ثم يذكر الشهب (الرواة)، ويبين لكل إمام راويين هما أشهر من روى عن الإمام، ثم إن من ذكرهم من الرواة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مَنْ أخذ من الإمام مباشرة وهم:

قالون وورش عن نافع، وشعبة وحفص عن عاصم، وأبو الحارث والدوري عن الكسائي.

القسم الثاني: من بينه وبين الإمام واحدٌ وهم:

الدوري والسوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو البصري، وخلف وخلاد عن سُليم عن حمزة الكوفي.

القسم الثالث: من بينه وبين الإمام أكثر من واحد وهم:

البزّي وقنبل، وهشام وابن ذكوان، فإنّ بين البزّي وقنبل وابن كثير المكي أكثر من واحد، وبين هشام وابن ذكوان وبين ابن عامر الشامي أكثر من واحد.

نافع المدني:

يقول الشاطبي:

فأما الكريم السِّرِّ في الطيب نافعٌ
فذاك الذي اختار المدينة منزلا

وقالون عيسى ثم عثمانُ ورشهم
بصحبته المجدُ الرفيعُ تأثَّلا

والمعنى:

نافع: هو ابن عبد الرحمن بن أبي نُعيم وكنيته أبو رويم، أصفهاني الأصل، أسود اللون، كان عالماً بوجوه القراءات والعربية، وهو إمام دار الهجرة في القراءة بعد أبي جعفر، وكان إذا تكلم يُشَمُّ مِن فيه رائحة المسك، فقيل له أتتطيب كلما جلست للإقراء؟ فقَال: لا أَمسُّ طيباً، ولكني رأيت النبيَّ ﷺ في المنام يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة، وقد أشار الشاطبي إلى هذا بقوله: فأما الكريم السِّرِّ في الطِّيب نافعُ.

ولقد قرأ على سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع.

ولد نافع سنة سبعين للهجرة، وتوفي في المدينة سنة تسع وستين ومائة، وراوياه قالون وورش، وقد رمز له الشاطبي بحرف (أ).

فأما قالون: فهو عيسى بن مينا، ويكنى أبا موسى، ولَقَّبَهُ شيخُهُ نافع بـ (قالون) لجودة قراءته، فإنَّ قالون باللغة الرومية (جيد)، وكان أصم لا يسمع البوق، وإذا قُرئ عليه القرآن سمعه.

ولد سنة مائة وعشرين، ومات بالمدينة سنة مائتين وعشرين، وقد رمز له الشاطبي بحرف (ب).

وأما ورش: فهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري، ولَقَّبهُ شيخه نافع بـ (ورش) لشدة بياضه، ولد بمصر سنة عشر ومائة، ثم رحل إلى نافع بالمدينة فقرأ عليه عدة ختمات، ثم رجع إلى مصر وأقرأ الناس مدة طويلة، ثم توفي بها سنة سبع وتسعين ومائة. وقد رمز له الشاطبي بحرف (ج).

أما الإمام الشاطبي:

فهو أبو القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرُّعيني الضرير، ولد في أواخر سنة **٥٣٨** هجرية بشاطبة؛ وهي قرية صغيرة من قرى الأندلس، حيث تلقى القراءات وحذقها.

وكان الشاطبي إماماً ثبتاً، حجةً في علوم القرآن والحديث واللغة، كما كان آية من آيات الله في حدة الذهن وحصافة العقل وقوة الإدراك، ويزين ذلك كله زهده في الدنيا، وورعه في الدين وإقباله على الله تعالى بمختلف العبادات ومتنوع القربات، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة.

توفي الشاطبي في **٢٨** جمادى الآخرة سنة **٥٩٠** هجرية، ودفن بمقبرة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطم بالقاهرة، تغمده الله برحمته.

أُنزل القرآن على سبعة أحرف:

أما عن إنزال القرآن على سبعة أحرف وحكمة ذلك: فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أَقرأني جبريلُ على حَرْفٍ فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف**» رواه البخاري ومسلم.

أما قراءة الأئمة وصلتها بالأحرف السبعة: فيرى بعض الناس أنَّ قراءة أي قارئ من القراء السبعة هي أحد الأحرف السبعة المذكورة في الحديث.

فيزعمون أنَّ قراءة نافع هي حرف، وقراءة ابن كثير هي حرف آخر، وهكذا قراءات باقي القراء السبعة، كل قراءة منها حرف من الأحرف

السبعة، وهذا الرأي بعيد عن الصواب ومخالف للإجماع؛ لأسباب متعددة أهمها:

أن الأحرف السبعة في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة، مما حدا بالخليفة عثمان بن عفان ﷺ إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار وأحرق كل ما عداها.

والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وورد فيها الحديث: «**أُنزل القرآنُ على سبعة أحرف**»[١]، وغيره من الأحاديث. وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان ﷺ إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها وعلى اطِّراح كل ما يخالفها[٢].

وسوف أُقدم في كل حلقة من هذه السلسلة المباركة إماماً من أئمة القراءات مع راوييه، وبيان الأُصول التي اعتمد عليها في قراءته. وأترك فرش الحروف للرجوع إليها في مظانها وخصوصاً بعد أن طبعت عدة طبعات، لمصاحف القراءات العشر المتواترة عن طريقي الشاطبية والدرة.

وسأبدأ هذه السلسلة بقراءة نافع المدني وراوييه قالون وورش.

أرجو من الله السداد وهو حسبي ونعم الوكيل.

❀ ❀ ❀

(١) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.
(٢) الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي.



أصول القراءة
عند نافع المدني

للقراء مصطلحان رئيسان في القراءات وهما: (الأصول) و(الفرش)؛ فإذا ذُكِرَت الأُصول فهي: (الكلمات التي تندرج تحتها جميع الجزئيات المتماثلة كقواعد المد والهمزة والإمالة. والأصل في اللغة: ما يبنى عليه غيره، وفي اصطلاح القراء: عبارة عن الحكم المطرد، أي الحكم الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه) أو هي: (قواعد القراء الرئيسة وهي المسائل الأُمهات التي تندرج في إطارها الحالات المختلفة لأداء النص القرآني، كالمد والقصر، والإدغام والإظهار، والفتح والإمالة وغير ذلك من الأمهات الجامعة)[١].

أما الفرش: (فهو الجزئيات التي يقع الخلاف في قراءتها ولا يقاس عليها) أو (ما جاء من اختلاف القراء على غير مثال ولم ينضبط بقاعدة مطردة وإنما يعرف بالسماع، لكل موضوع بمفرده ومحله رسم القرآن الكريم، حيث يكون للكلمة ذاتها أكثر من وجه في الأداء، ورد به التواتر، ويحتمله الرسم القرآني، ويوافق وجهاً من وجوه العربية، كما هو مقرر في شروط القراءة المقبولة)[٢].

---

(١) الشامل في القراءات المتواترة، د. محمد حبش.

(٢) المصدر السابق نفسه.

فالخلاف الأصولي تضبطه قواعد مطردة، تتكرر في القرآن، في كل موطن تحققت فيه شرائط الراوي لإعمال القاعدة.

وأما الخلاف الفرشي فلا يمكن استنباطه من قاعدة عامة وإنما ينبغي تتبعه كلمة كلمة في مظانه في كتب القراءات[١].

لذا سأبين ابتداءً أصول القراءة عند نافع أو عند أحد راوييه إذا انفرد أحدهما عن الآخر بأصل أو أكثر.



(١) الشامل في القراءات المتواترة، د. محمد حبش.

باب البسملة

البسملة: مصدر مولد، وبسمل إذا قال: (بسم الله)، نحو هلل إذا قال: (لا إلٰه إلا الله)، وحمدل إذا قال: (الحمد لله)، وحسبل إذا قال: (حسبي الله)، وحيعل إذا قال: (حي على الصلاة)، وحوقل إذا قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

يقول الإمام الشاطبي في قصيدته الشاطبية في البيتين ١٠٠و ١٠١:

بَسْمَلَ بين السورتينِ بسنَّةٍ
رِجالٌ نَمَوهَا دِريةً وتَحَمُّلا

وَوَصْلُكَ بين السُّورتين فصاحةٌ
وَصِلْ واسْكُتَنْ كُلٌّ جلاياهُ حَصَّلا

المعنى: إن المشار إليهم وهم قالون والكسائي وعاصم وابن كثير، قرؤوا بإثبات البسملة بين كل سورتين حال كونهم متمسكين في ذلك بسنة نقلوها وأسندوها إلى النبي ﷺ،وحال كونهم ذوي علم ومعرفة ونقل عن الغير؛ أي جامعين بين الدراية والرواية.

والمراد بالسنة التي نقلوها: ما ثبت في الأحاديث الصحيحة أن رسول الله ﷺ كان لا يعلم انقضاءَ السورة حتى تنزل عليه (بسم الله الرحمن الرحيم)، وكتابة الصحابة لها في المصاحف العثمانية.

واعلم أنه لا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة

الناس وأول سورة الفاتحة. فإن الفاتحة وإن وصلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً؛ إذ ليس قبلها شيء حقيقة.

وكذلك لا بد من الإتيان بالبسملة بين أي سورتين إذا كانت السورة الثانية هي قبل السورة الأولى حسب ترتيب سور المصحف، وكذلك وصل آخر السورة بأولها، كأن كرر سورة الإخلاص أو غيرها، فإن البسملة تكون متعينة للجميع.

وكذلك عند البدء بأي سورة كانت، عدا براءة فإنه يبتدئ بالتعوذ ثم التسمية[١].

أما ورش فله ما لقالون من الأوجه الثلاثة المعروفة لحفص وهي:

(الأول) وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية بنفس واحد.

(الثاني) قطع الجميع: أي الوقوف على آخر السورة وعلى البسملة.

(الثالث) الوقوف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية بنفس واحد.

أما ما انفرد به ورش عن قالون فهو:

(رابعاً) الوصل بين السورتين دون بسملة.

(خامساً) السكت على آخر السورة الأولى ثم قراءة السورة التالية دون بسملة.

---

(١) كتاب: التبصرة في القراءات السبع، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي.

سورة براءة:

وينبغي أن يعلم أن بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه لجميع القراء وهي: الوقف والسكت والوصل دون بسملة[١].

❁ ❁ ❁

(١) الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح القاضي.

أصول قراءة نافع برواية قالون

أي ما انفرد به قالون عن ورش

انفرد قالون بما يأتي:

المد المتصل والمنفصل

المد المتصل: أربع حركات بقدر ألفين.

المد المنفصل: له فيه وجهان:

١ـ القصر: وهو مقدم لأنه الأصل الموجود قبل ملاقاة ما يخرجُهُ عن الأصل، ومَدُّه (أَلِفٌ) بحركتين.

٢ـ التوسط: وهو مؤخر ومَدُّه (أَلِفان) بأربع حركات، والدليل على ذلك قول الإمام الشاطبي في الأبيات ١٦٨ و١٦٩ و١٧٠.

إذا أَلِفٌ أو ياؤها بعد كسرةٍ
أو الواوُ من ضَمٍّ لقي الهمز طُوِّلا

فإِنْ يَنْفَصِلْ فالقَصْرَ بادِرْهُ طالباً
بخلفهما يُرويكَ دَرّاً ومُخْضَلَا

كَـجِـيْءَ وعَـنْ سُـوءٍ وشـاءَ اتـصـالُـهُ
ومَـفْـصُـولُـهُ فـي أُمِّـهَـا أَمـرُهُ إِلـىَ

وقد اتفق القراء على مد المتصل زيادة على ما فيه من المد الأصلي ولكنهم متفاوتون في هذه الزيادة. وقد نقل عنه تلميذه العلامة السخاوي أنه كان يقرئُ في هذا النوع بمرتبتين: طُولى؛ لورش وحمزة وتقدر بثلاث ألفات، أي بست حركات. ووسطى؛ وتقدر بألفين، أي أربع حركات، وهي لباقي القراء ومنهم قالون عن نافع، ويقول الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه (الوافي في شرح الشاطبية):

أما مد المنفصل فلقالون فيه وجهان: القصر، والتوسط بمقدار أربع حركات[١].

❀ ❀ ❀

(١) الوافي في شرح الشاطبية.

حكم ميم الجمع
عند قالون

وقرأ قالون بخلف عنه (بوجهين) بضم ميم الجمع حالة الوصل مع وصلها بواو لفظاً، وهذا مذهبه في كل ميم جمع بشرط أن يكون بعدها متحرك نحو:

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

وسواءٌ اتصلت بـ(هاء) كـ(عليهم، وأنذرهم) أو اتصلت بكاف نحو (أنكم، عليكم).

فلقالون إذن في ميم الجمع وجهان (وقدر بميم الجمع، إخراجاً لغير ميم الجمع كميم يعلم، عليم، كريم.... وما شابهها)، هما:

الأول: عدم الصلة وهو مقدم.

الثاني: وصلها بواوٍ لفظاً. وهذا في حالة الوصل.

إذن يُوصل ميم الجمع بشرطين:

١ـ أن تكون ميم جمع.

٢ـ أن يكون بعدها حرف متحرك.

وهذا مصداقاً لقول الشاطبي في البيت ١١١:

وصِلْ ضَمَّ ميمِ الجمعِ قبلَ محرَّكٍ
دِراكاً وقالونٌ بتخييرِه جَلا[١]

❀ ❀ ❀

(١) الوافي في شرح الشاطبية؛ والشامل في القراءات، لـ د. محمد حبش.

اجتماع الصلة ومد المنفصل في الآية

أما إذا اجتمع في الآية صلة ومد منفصل لا يخلو الحال إِما:

١ـ أن يتقدم ميم الجمع، ويتأخر مد المنفصل فلقالون في هذه أربعة أوجه:

الوجه الأول: عدم الصلة على القصر (أي قصر المنفصل، أي إعطاؤه حركتين).

الوجه الثاني: عدم الصلة على التوسط (أي إِعطاء المد المنفصل أربع حركات).

الوجه الثالث: الصلة على القصر.

الوجه الرابع: الصلة على التوسط.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾.

وتقديم عدم الصلة معلوم عند قالون لذا كُرِّرَ مرتين، مع القصر مرة ومع التوسط مرة، وقدم القصر لأن قالون يقدمه ثم التوسط لأن قالون يؤخره.

بعدها جاء بالصلة مرتين وأعاد حكم المنفصل وللسبب نفسه عندما جاء بعدم الصلة الذي بينت.

٢ـ أن يتقدم مد المنفصل ويتأخر ميم الجمع، فلقالون أربعة أوجه كذلك ولكن بانعكاس الحكم:

الوجه الأول: القصر+ عدم الصلة.

الوجه الثاني: القصر + الصلة.

الوجه الثالث: التوسط + عدم الصلة.

الوجه الرابع: التوسط + الصلة

نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾.

يلاحظ كذلك تكرار القصر مرتين، ثم تكرار التوسط في المرتين التاليتين ذلك لتقدم المنفصل، ثم أعطى عدم الصلة ابتداء في الوجه الأول من كلا الوجهين المكررين، وأعطى الصلة في الوجه الثاني من كلا الوجهين المكررين. وكل ذلك بناء على قاعدة قالون التي بينت.

❀ ❀ ❀

حالة ما إذا كان في الآية ميم جمع وكان بعدها همزة قطع

لها ثلاث حالات:

الأولى: عدم الصلة.

الثانية: الصلة على القصر: لأنها من باب المنفصل، والقصر مقدم.

الثالثة: الصلة على المد: لأنها من باب المنفصل، والمد مؤخر، والمد عند قالون أربع حركات كما بينت[1] مثال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ﴾.



(١) القواعد الأساسية في القراءات السبع، لشيخنا عبد اللطيف الصوفي؛ وشرح السر المصون في رواية قالون، للشيخ عبد الفتاح القاضي؛ ورسالة قالون فيما خالف فيه ورشاً، للشيخ محمد أبو الخير.

قاعدة تسكين الهاء من (هو، هي)

قرأ قالون بسكون الهاء من (هو، هي) إذا وقع قبله واو أو فاء أو لام أو ثم مثل: فهو، فهي، وهو، وهي، لهو، لهي، ثم هو، ثم هي ...) بشرط أن يكون الحرف مضافاً وليست من هذا الباب الهاء الساكنة في أصل الكلمة إذ لو تحركت لاختلف المعنى أو اختل، نحو: ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾[1].

❁ ❁ ❁

(١) القواعد الأساسية في القراءات السبع، لشيخنا عبد اللطيف الصوفي؛ وشرح السر المصون في رواية قالون، للشيخ عبد الفتاح القاضي؛ ورسالة قالون فيما خالف فيه ورشاً، للشيخ محمد أبو الخير.

الإمالة عند قالون

الإمالة لغة: التعويج، يقال: أملت الرمحَ ونحوه إذا عوجته عن الاستقامة، وتنقسم في اصطلاح القراء قسمين؛ كبرى وصغرى.

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة؛ وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها.

والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة، وتسمى التقليل وبين بين: أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى[1].

ويميل قالون ما يأتي:

١ـ إمالة كبرى: يميل قالون ألف كلمة (هار) من قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] إمالة محضة. ولم يمل قالون إمالة كبرى في القرآن إلا هذه الكلمة.

٢ـ وجمع قالون بين الفتح والإمالة الصغرى في لفظ (التوراة) حيث وقع[2].

❁ ❁ ❁

(١) المصادر السابقة، وكذلك الوافي للشيخ عبد الفتاح القاضي.

(٢) المصادر السابقة، وكذلك الوافي للشيخ عبد الفتاح القاضي.

مذهب قالون في الهمزتين

الهمزتان في كلمة:

إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة، فالأولى منهما لا بد أن تكون مفتوحة، وأما الثانية فتكون: مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة:

ومذهب قالون تسهيل الهمزة الثانية مع إِدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة.

والدليل على ذلك قول الإمام الشاطبي في البيتين ١٨٣و١٨٤ في باب (الهمزتين في كلمة):

وتسـهيـل أخرى هـمـزتَيـن بـكِـلْـمـةٍ
سَمَا وبذاتِ الفَتْح خُلفٌ لِتَجْمُلَا

وقُـلْ أَلِـفـاً عـن أهـلِ مِـصـرَ تـبَـدَّلَـتْ
لـورشٍ وفـي بـغـدادَ يُـرْوَى مُـسـهَّـلا

والتسهيل بلسان القراء: إما مطلق التغيير فيشمل التسهيل بين بين، أو الإبدال أو الحذف.

والمراد هنا بين بين، ومعناه: أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الواو.

ورمز (سما) عند الإمام الشاطبي هم نافع وابن كثير وأبو عمرو.

ولا يخفى أن قالون تابع للإمام نافع.

الهمزتان من كلمتين:

المراد بالهمزتين من كلمتين: همزتا القطع المتلاصقتان وصلاً الواقعتان في كلمتين، بأن تكون الأولى آخر الكلمة الأولى، والثانية أول الكلمة التي تليها، وأن تكونا همزتا قطع فلا تشمل همزة الوصل.

يقول الإمام الشاطبي في الأبيات ٢٠٢ـ ٢٠٥:

وأسْقَطَ الأولى في اتفاقِهما مَعاً
إذا كانتا من كِلْمتين فَتَى العَلَا

كجا أَمرُنا من السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا
أُولئِكَ أنواعُ اتفاقٍ تَجَمَّلا

وقالونُ والبزِّيُّ في الفتح وافقا
وفي غيرِهِ كاليا وكالواو سَهَّلَا

وبالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا
وَفِيهِ خِلَافٌ عَنهُمَا لَيسَ مُقْفلَا

والهمزتان في هذا الباب قسمان:

أ ـ متفقتان في الحركة.

ب ـ مختلفتان في الحركة.

أ- المتفقتان في الحركة ثلاثة أنواع:

أولاً- مفتوحتان.

ثانياً - مكسورتان.

ثالثاً - مضمومتان.

أولاً - مفتوحتان:

وافق قالون أبا عمرو البصري الذي سماه الشاطبي فَتَى العلا؛ إذ أَسْقَطَ، أي حذف في قراءته، الهمزة الأولى من المفتوحتين نحو:

﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ يقرؤها: (جا أمرنا).

﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ يقرؤها: (السفها أموالكم).

ويجوز القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة كما شأنه في مد المنفصل[١].

ثانياً - أما غير المفتوحتين من المكسورتين والمضمومتين:

فإنه يسهل الأولى منهما بين بين، فَتُسَهَّل المكسورة بينها وبين الياء، وتُسَهَّل المضمومة بينها وبين الواو، ويجوز في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة التوسط والقصر سواء كانت مكسورة أم مضمومة.

ومثال المكسورتين: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾، ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، ﴿وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾، ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ وهذا له فيه وجه ثانٍ؛ وهو إبدال الهمزة الأولى واواً ثم إدغام الساكنة قبلها فيها فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة فيلفظها (بالسُّوِّ إلا) [سورة يوسف].

(١) المصادر السابقة نفسها.

ومثال المضمومتين: ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ وقد جاءتا في سورة الأحقاف وليس لهما نظير في القرآن الكريم.

ب ـ الهمزتان المختلفان في الحركة:

يقول الإمام الشاطبي في الأبيات (٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١١ـ ٢١٢) وذلك في الهمزتين المختلفتين في الحركة:

وتسهيلُ الأُخْرَى في اختلافِهما سَمَا
تَـفِـيءَ إِلَـى مَـعْ جَـاءَ أُمَّـةً أُنـزِلا

نَـشَـاءُ أَصَـبْـنَـا والـسَّـمَـاءِ أَوِ ئْـتِـنـا
فـنـوعـانِ قُـلْ كـالـيـا وكـالـواو سـهِّـلا

ونـوعـانِ مـنـهـا أُبْـدِلا مِـنْـهُـمـا وقُـلْ
يَـشَـاءُ إِلَـى كـالـيَـا أقْـيَـسُ مَـعْـدلَا

وعــن أكـثـرِ الـقـرَّاءِ تُـبْـدَلُ واوُهَـا
وكُـلٌّ بِـهَـمْـزِ الـكُـلِّ يَـبْـدَا مُـفَـصَّـلَا

المعنَى: أن المشار إليهم بكلمة (سما) وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الهمزة الأخرى من الهمزتين المختلفتين في الحركة، والمراد من التسهيل هنا مطلق التغيير الشامل لـ بين بين، والإبدال ياءً أو واواً[١].

والهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع:

(١) المصادر السابقة نفسها.

الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو:

﴿وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، ﴿شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ﴾، ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾، ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ﴾ وحكم قالون هنا: تحقيق الأُولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء.

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، ولم يقع في القرآن الكريم من هذا النوع إلا:

﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنين].

وحكم قالون: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والواو.

الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو:

﴿لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم﴾، ﴿ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى﴾، ﴿وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾، ﴿سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ﴾ وهذا حكمه إبدال الثانية واواً فتلفظ:

(لو نشاءُ وَصبناهم)، (الملأُ وَفتوني)، (يا سماءُ وَقْلعي)، (سُوءُ وَعمالهم).

الرابع: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو:

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾، ﴿لَوْ كَانَ هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ تلفظ:

(من السماءِ يَاية)، (لو كان هؤلاءِ يَالهة).

الخامس: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو: ﴿أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ﴾.

تلفظ: (أنتم الفقراءُ اِلىٰ الله) أي بتسهيل الهمزة الثانية، بين الهمزة

والياء، وله وجه آخر هو إبدال الهمزة الثانية واواً فيلفظها (أنتم الفقراءُ وِلى الله). وهكذا البقية[١].

ملاحظات هامة في هذا الباب:

١ـ تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لا يكون إلا في حالة وصلها بالأولى، فإذا وُقِفَ على الأُولى وابتدئ بالثانية فلا بد من تحقيقها لأن التسهيل أو الإبدال إنما حصل لثقل اجتماع الهمزتين، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية.

٢ـ إن كل من يغير في الهمزة الأولى من المتفقتين، سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالحذف، فليس له في الثانية إلا التحقيق فليس من القراء من يغير الهمزتين معاً.

٣ـ اتفق القراء السبعة على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين؛ واختلافهم إنما هو في الثانية على الذي بيناه.

۞ ۞ ۞

(١) المصادر السابقة نفسها.

ما اتفق عليه قالون وورش

اتفق الراويان على إشمام (سيء) و(سيئت) حيث وقع. والإشمام في هذا النوع: حركة تامة مركبة من حركتين؛ وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ثم تمحضت الياء، وهذا يؤخذ مشافهة من فم قارئ متقن[١].

❀ ❀ ❀

(١) المصادر السابقة نفسها.

ما خالف قالون فيه ورشاً مما لم نبينه آنفاً

١- هاء الكناية:

خالف قالون ورشاً بقصره هاء الضمير هذه في أحد عشر موضعاً هي:

﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ ـ معاً [آل عمران:٧٥].

﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ـ معاً [آل عمران: ٧٥] [الشورى:٢٠].

﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ﴾ [النساء: ١١٥].

﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١] [الشعراء: ٣٦].

﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور:٥٢].

﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل:٢٨].

واختلف عنه بين القصر والإشباع في ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [طه:٧٥].

والقصر هنا في باب هاء الضمير معناه اختلاس حركتها، والإشباع معناه صلتها بياء أو واو لفظيتين حسب حركتها في الوصل، ولا يخفى أن هاء الكناية في اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير[1].

---

(١) انظر: الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي؛ وكتابي (كيف تجود القرآن)، وانظر: رسالة قالون فيما خالف فيه ورشاً، للشيخ محمد أبو الخير.

٢- الهمز المفرد:

خالف قالون ورشاً بتحقيقه كل همزة مفردة وقعت فاء للفعل؛ ساكنة أو متحركة نحو: (يُؤْمنون، الهدى ائْتنا، مُؤَجلاً)، وكذا حقق ما أبدله ورش مما كانت عيناً في: (بِئس، بِئْر، الذِّئْب).

وحقق أيضاً همزة (لئلا) بالبقرة والنساء والحديد، وهمزة (النسيء) بالتوبة.

ووافق ورشاً في إبدال همز ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بالكهف والأنبياء، و﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ بالبلد والهُمَزَة[١].

٣- الراءات واللامات:

روى قالون الراءات واللامات بالأصول والأحكام التي رويت فيهما عن الجماعة؛ فلم يرقق ولم يغلظ شيئاً اختص ورش بترقيقه أو تغليظه[٢].

٤- الإظهار والإدغام:

خالف ورشاً بإظهار دال (قد) عند الضاد والظاء نحو:

﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، وكذا بإظهار تاء التأنيث عند الظاء نحو:

﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، وكذا بإظهار النون عند الواو من:

﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾، وإظهار النون عند الواو في ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ قولاً واحداً.

وورد عنه وجهان؛ الإظهار والإدغام في كل من:

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية، والشامل في القراءات.
(٢) المصادر السابقة نفسها.

﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ بالأعراف و﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بهود[(١)].

٥- ياءات الإضافة:

وهي الياءات الزائدة الدالة على المتكلم، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وهي المعروفة بياءات المتكلم، وخالف قالون ورشاً بإسكانه ثمانياً منها وهي:

﴿وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ﴾ [البقرة:١٨٦].

﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام:١٦٢].

﴿بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ﴾ [يوسف: ١٠٠].

﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾ [طه:١٨].

﴿وَمَن مَّعِىَ مِنَ﴾ [الشعراء:١١٨].

﴿أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾ [النمل:١٩] ـ [الأحقاف: ١٥].

﴿تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان:٢١].

وبخلفه بين الفتح والإسكان:

﴿رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ﴾ [فصلت:٥٠].

فيكون الحاصل تسع ياءات مختلف فيها بينهما، وتوافق الراويان في باقي الباب[(٢)].

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

(٢) المصادر السابقة، وكذلك: التسهيل لقراءات التنزيل، تأليف الشيخ محمد فهد خاروف، ومراجعة الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء بدمشق، المطبوع بهامش القرآن الكريم.

٦- ياءات الزوائد:

الياءات الزوائد عند علماء القراءات هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد، وقد قال الإمام الشاطبي في البيت ٤٢٠ من الشاطبية:

ودونَـك يـاءات تُـسَـمَّـى زوائِـداً
لِأَنْ كُنَّ عَنْ خطِّ المصاحفِ مَعْزِلا

أي لأنهن عزلن عن رسم المصاحف فلم يكتبن فيه.

والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه:

الأول: أنَّ الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: الداعِ، الجوارِ، وفي الأفعال نحو: يأتِ، يسرِ؛ ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة؛ فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم.

الثاني: أن الزوائد محذوفة من المصاحف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

الثالث: أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائرٌ بين الحذف والإثبات، بخلاف ياءات الإضافة، فإن الخلاف بينهم فيها دائرٌ بين الفتح والإسكان.

الرابع: أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية: ﴿ٱلدَّاعِ﴾، ﴿ٱلْمُنَادِ﴾، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾، ﴿إِذَا يَسْرِ﴾.

ومثال الزائدة: ﴿وَعِيدِ﴾ ﴿وَنُذُرِ﴾ وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة(١).

وخالف قالون ورشاً في اثنتين وثلاثين منها؛ فقد روى خمساً وعشرين بالحذف مطلقاً، وها هي ذي منتشرة في السور حسب ترتيبها:

﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ [هود: ٤٦].

﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤].

﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

﴿فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ [الحج: ٢٥].

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤] ـ [فاطر: ٢٦] ـ [سبأ: ٤٥].

﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾[القصص: ٣٤].

﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣].

﴿شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ﴾[يسٓ: ٢٣].

﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦].

﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠].

﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان: ٢١].

﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [قٓ: ١٤].

﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [قٓ: ٤٥].

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ﴾ [القمر: ٦].

﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر:١٦-١٨-٢١-٣٠-٣٧-٣٩].

﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك:١٧].

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الملك:١٨].

﴿ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

وورد عنه الحذف والإثبات وصلاً، والحذف وقفاً في أربع ياءات:

﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة:١٨٦].

﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾، ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ كلاهما في [غافر: ١٥، ٣٢].

وورد عنه إثبات الياء قولاً واحداً في:

﴿إِن تَرَنِ﴾[الكهف:٣٩].

﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر:٣٨].

بقي من مجموع الياءات المختلف فيما بينهما ياء:

﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٣٦]؛ فرواها قالون بالحذف والإثبات وقفاً، ووافق ورشاً على إثباتها مفتوحة وصلاً.

كما وافقه فيما بقي من هذا الباب(١).

❀ ❀ ❀

(١) المصادر السابقة نفسها.

ما خالف قالون ورشاً في فرش الحروف المطردة(١)

وفرش الحروف كما بينا هي حروف الكلمات المختلف فيها والتي انتشرت في القرآن العظيم على ترتيب السور. وقد يتكرر حكم الكلمة منها على ما يماثله أو لا يتكرر، بخلاف الأصول فحكم الواحد منها يعم ما يماثله غالباً، والكلمات الفرشية التي خالف قالون فيها ورشاً بشكل مطرد جملتها هنا عشرون، موزعة كالآتي:

١ـ هاء (هو وهي): والمراد بها (هاء الضمير) المذكر أو المؤنث الغائب المنفصل المرفوع، وقد بيناه سابقاً؛ حيث سكن قالون الهاء وضمها ورش.

٢ـ باء (بيوت): روى قالون بكسر باء (بيوت) كيف وقع نحو: البِيوت، بِيوتكم، بِيوتهن.

٣ـ (نِعِمَّا): ووردت في: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة:٢٧١]، ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم﴾ [النساء:٥٨].

رواه قالون في أحد وجهيه بإخفاء كسرة العين أي اختلاسها وهو هنا عبارة عن إخفاء الصوت.

الوجه الثاني: بإسكانها، ولا مبالاة من الجمع بين سكون العين والميم بعدها.

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

٤ـ ﴿لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ [النساء:١٥٤] رواها باختلاس فتحة العين، وبإسكانها كلاهما مع تشديد الدال. ولا مبالاة أيضاً من الجمع بين الساكنين في وجه الإسكان.

❀ ❀ ❀

ما انفرد به ورش

في مد المتصل والمنفصل

ومد المتصل والمنفصل عند ورش ثلاث أَلِفات بست حركات، والدليل كما بينا في مد المتصل والمنفصل عند قالون والموضح فيه شرح الأبيات ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠ من الشاطبية فليرجع إليها.



تغليظ اللام المفتوحة

واشترط ورش لتغليظ اللام المفتوحة شرطين:

١ـ إذا وقعت اللام المفتوحة بعد صاد أو طاء أو ظاء.

٢ـ أن تكون هذه الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة، والدليل قول الشاطبي في البيتين ٣٥٩ ـ ٣٦٠:

وغلَّظ ورشٌ فتحَ لامٍ لصادِها
أو الطَّاءِ أو للظَّاءِ قبل تَنَزُّلَا

إذا فُتِحتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاتِهِمْ
وَمَطْلَعِ أَيضاً ثم ظَلَّ وَيُوصَلَا

واختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام في:

﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾[طه:٨٦].

﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [الأنبياء:٤٤].

وحالت الألف بين الصاد واللام في ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

فروى بعض الرواة عن ورش تغليظها،وروى بعضهم ترقيقها، وعلى التغليظ جمهور أهل الأداء، ورجحه في النشر.

وكذا اختلف الرواة عنه في اللام المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف الثلاثة إذا وقف عليها، وذلك في ﴿أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة والرعد].

﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾[البقرة: ٢٤٩].

﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [الأنعام: ١١٩].

﴿وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[لأعراف: ١١٨] فروي له في كلٍّ الوجهان، والتغليظ أرجح.

وكذلك اختلف عنه في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن الياء، إذا لم تكن الألف رأس آية، وقد وردت في ﴿مُصَلًّى﴾ في ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] حال الوقف على (مُصَلَّى)، ﴿يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا﴾[الإسراء: ١٨] ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢] ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤].

فأَخَذَ لَهُ بعض أهل الأداء بتغليظ هذه اللامات وبعضهم بترقيقها.

وحيث إن لورش الفتح والتقليل في ذوات الياء ومنها المذكورة. ولا شك أن التغليظ والتقليل لا يتأتى اجتماعهما في قراءة لتنافرهما، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل الأداء؛ فحينئذ يتعين مع التغليظ الفتح ومع الترقيق التقليل، فيكون لورش في كل كلمة من الكلمات المذكورة وجهان: التغليظ مع الفتح والترقيق مع التقليل، والدليل قول الشاطبي في البيتين ٣٦١و ٣٦٢:

وفي طال خُلفٌ مع فصالاً وعِنْدَمَا
يُسَكَّنُ وَقْفاً والمُفَخَّمُ فُضِّلَا

وحُكْمُ ذواتِ الياءِ مِنْها كهذِهِ
وعِنْدَ رؤوسِ الآيِ ترقيقُها اعتَلَا

أما قوله (وعند رؤوس الآي ترقيقها اعتلا): أي إن ورشاً في رؤوس الآي ليس له إلا التقليل لتلك الكلمات، فإن كانت الألف رأس آية فإنه يتعين ترقيق اللام مع التقليل[١].

❀ ❀ ❀

---

(١) الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي؛ وسراج القارئ المبتدي، للإمام ابن القاصح العذري؛ والشامل في القراءات، د. محمد حبش؛ والتيسير، للإمام أبي عمرو الداني؛ وفتح المعطي وغنية المقري، للعلامة محمد بن أحمد الشهير بالمتولي؛ ورسالة الشيخ سلطان المزاحي في أجوبة المسائل العشرين.

حكم الراء عند ورش

رقق ورش كل راء مفتوحة أو مضمومة؛ سواء وقف على الكلمة أم وصلها بما بعدها إذا كان قبلها ياء ساكنة موصلة بالراء في كلمة واحدة، سواء كانت الياء حرف لين فقط أم حرف مد ولين، وسواء كانت الراء متوسطة أم متطرفة، وسواء كانت الكلمة التي فيها الراء مقرونة بالتنوين أم مجردة منه، نحو:

﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ﴾ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾ ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ ﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾ ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

وقولنا: ياءٌ ساكنة؛ احترزنا به عن المتحركة نحو:

﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ﴾ فلا ترقيق في هذه الأمثلة ونحوها، وقولنا: موصلة بالراء في كلمة واحدة، احترزنا به عن الياء الواقعة قبل الراء وكانت هي في كلمة والراء في كلمة أخرى نحو: ﴿فِي رَيْبٍ﴾ ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ فورش يفخم الراء في هذا وأمثاله.

وورش يرقق الراء المفتوحة أو المضمومة إذا كان قبلها كسر موصل بالراء في كلمة واحدة، ويعبر عن هذا بعض المصنفين بقولهم: إذا كان قبل الراء كسرة لازمة، أي لا تنفصل عن الكلمة سواء كانت الراء في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواءٌ كانت الكلمة منونة أم غير منونة، وسواء كان الحرف المكسور قبلها حرف استفال أم حرف استعلاء، وهذا التعميم فُهم من الإطلاق نحو:

﴿ذِرَاعَيْهِ﴾، ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ﴾، ﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾، ﴿ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، ﴿مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾، واحترز بقوله: «موصلا» في البيتين من الشاطبية **٣٤٣** و**٣٤٤** اللذين هما دليل ما ذكرت وما سأذكر في هذا الباب، وهما:

ورقــق ورشٌ كُــلَّ راءٍ وقــبْـلَـهـا
مُـسَـكَّـنَـةً يـاءٌ أو الـكـسـرُ مُـوصَـلَا

ولـم يَـرَ فَـصْـلاً سَـاكِـنـاً بَـعْـدَ كَـسْـرَةٍ
سِوى حَرْفِ الاسْتِعْلَا سِوى الخَا فَكَمَّلا

يعني بقوله: (أو الكسر موصلا) احترازاً عن الكسر المنفصل عن الراء في كلمة أخرى نحو ﴿عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ ويدخل فيه نحو ﴿بِرَشِيدٍ﴾ ﴿بِـرَبْوَةٍ﴾ ﴿لِرُقِيِّكَ﴾ لأن حرف الجر وإن اتصل خطاً فهو في حكم المنفصل. وقوله: (ولم يَر فصلاً... إلخ) معناه أنه إذا وقع بين الكسر اللازم الموصل وبين الراء حرف ساكن، فإنَّ ورشاً لا يعتد بهذا الساكن ولا يعتبره فاصلاً وحاجزاً يمنع ترقيق الراء، سواء كانت الراء متوسطة نحو: ﴿وِزْرَكَ﴾ ﴿ذِكْرَكَ﴾ ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾، أم متطرفة نحو: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾، وكما اشترط في الكسر المباشر للراء أن يكون موصلاً بالراء ولازماً كما تقدم، اشترط في الكسر الذي يفصل بينه وبين الراء حرف ساكن أن يكون موصولاً بالراء ولازماً في كلمة واحدة كما في الأمثلة الآنفة الذكر.

فإن كان الكسر في كلمة والراء في كلمة أخرى؛ امتنع ترقيق الراء نحو: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾، ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾ على أن الكسر في ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾ عارض، وإذا ابتدئ في هذه الكلمات: ﴿ٱمْرُؤٌا﴾، ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾ ﴿ٱمْرَأَ﴾ فُخمت راءاتها، لأن همزتها همزة وصل جيء بها لتوصَلَ

بالساكن بعدها فهي عارضة، فتكون حركتها عارضة كذلك، ثم استثنى من الحرف الساكن الذي لا يعد مانعاً من ترقيق الراء: حرف الاستعلاء فاعتد به واعتبره مانعاً من ترقيق الراء. ولم يقع في القرآن الكريم بين الكسر والراء من حروف الاستعلاء إلا الصاد والطاء والقاف. فالصاد وقعت في ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرًا﴾، ﴿وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا﴾، ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ﴾، ﴿لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ﴾، ووقعت القاف في ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرًا﴾. ووقعت في الطاء في ﴿أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا﴾.

ثم استثنى من حروف الاستعلاء الخاء فلم يعتبرها فاصلاً، وألحقها بحروف الاستفال؛ فإذا وقعت بين الكسرة والراء فإن وقوعها لا يمنع من ترقيق الراء كما إذا وقع بينهما حرف من حروف الاستفال. وقد وقعت الخاء في:

﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ﴾، ﴿غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ﴾، ﴿وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا﴾.

وفخم ورش الراء في كل اسم أعجمي وجد فيه سبب الترقيق، والواقع منه في القرآن ثلاثة أسماء: ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾، ﴿عِمۡرَٰنَ﴾، ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

فالراء تفخم في هذه الأسماء حيث ذكرت في القرآن الكريم. وفخم ورش الراء أيضاً في كلمة ﴿إِرَمَ﴾ في ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾ وهذا في قوة الاستثناء من قوله: (أو الكسر موصلاً) فيكون مستثنى من الراء الواقعة بعد كسر موصل بالراء في كلمة واحدة، وقوله: (وتكريرها) في البيت ٣٤٥ من الشاطبية الذي هو دليلنا على ما جاء أعلاه وما سيأتي. حيث يقول الإمام الشاطبي:

وفخمها في الأعجميّ وفي إرَمْ
وتكرِيرِها حتى يُرَى مُتَعَدِّلا

أي إن الكلمة المكررة فيها الراء فإنَّ ورشاً يفخم الراء، وإن وجد سبب لترقيق الراء الأولى فقط فيترك ورش ترقيقها وتفخم. وقد وقعت الراء مكررة في خمس كلمات: ﴿ضِرَارًا﴾ في: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ في التوبة، و﴿فِرَارًا﴾ في: ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ في الكهف، و﴿ٱلْفِرَارُ﴾ في: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ﴾ في الأحزاب، و﴿إِسْرَارًا﴾ في: ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ في نوح، و﴿مِّدْرَارًا﴾ في: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ في هود ونوح، وتفخيمها في ﴿ضِرَارًا﴾ و﴿فِرَارًا﴾ و﴿ٱلْفِرَارُ﴾ في قوة الاستثناء من قوله: (أو الكسر موصلاً)، وفي ﴿إِسْرَارًا﴾ و﴿مِّدْرَارًا﴾ في قوة الاستثناء من قوله: (ولم يَرَ فصلاً ساكناً...).

ثم بين الشاطبي علة تفخيم الراء المكررة فقال: (حتى يرى متعدلاً) وذلك أن الراء الثانية مفخمة؛ إذ لا موجب لترقيقها، والراء الأولى وجد سبب ترقيقها وهو كسر ما قبلها ولكنها فخمت لِتعدّل اللفظ بتفخيم الراءين لما فيه من الانتقال من تفخيم إلى تفخيم فيكون أيسر في النطق.

وقد اختلف الرواة عن ورش في ست كلمات مخصوصة وهي:

﴿ذِكْرًا﴾، ﴿سِتْرًا﴾، ﴿إِمْرًا﴾، ﴿وِزْرًا﴾، ﴿حِجْرًا﴾، ﴿وَصِهْرًا﴾، فروى عنه جمهور أهل الأداء التفخيم فيهن، وروى عنه البعض الترقيق فيهن، والوجهان صحيحان، والأول مقدم في الأداء. والدليل قول الشاطبي في البيت ٣٤٦:

وَتَـفْـخِـيـمُـهُ ذِكْـراً وسِـتْـراً وبَـابَـهُ
لَـدَى جِلَّةِ الأصحابِ أعـمَرُ أَرْحُـلَا

ثم يقول الشاطبي في البيت ٣٤٧:

وفـي شَـرَرٍ عَـنْـهُ يـرقِّـقُ كُـلُّـهُـمْ
وحَـيْـرَانَ بـالـتـفـخـيـمِ بـعـضٌ تَـقَـبَّـلا

أي إنَّ ورشاً يرقق الراء الأولى المفتوحة في قوله تعالى: ﴿بِشَرَرٍ﴾، ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ في سورة المرسلات وصلاً ووقفاً، وهذا مخالف للأصل المتقدم وهو أن سبب الترقيق وجود الكسر قبل الراء، وأما هنا فسببه وجود كسر بعدها، وأما الراء الثانية فترقق للجميع؛ لأنها مكسورة، وإذا وقف ورش عليها رقق الراءين معاً مع السكون المحض أو الروم في الثانية، ثم بين أن بعض أهل الأداء عن ورش تقبل لفظ ﴿حَيْرَانَ﴾ بتفخيم الراء أي أخذه ونقله عنه، ويفهم من هذا: أن البعض الآخر رواه عنه بالترقيق على الأصل. وهذا مستثنى من الأصل السابق وهو ترقيق الراء بعد الياء الساكنة، فيكون في لفظ ﴿حَيْرَانَ﴾ وجهان؛ التفخيم والترقيق.

أما إذا كانت الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة بعدها؛ فلا اعتبار لحرف الاستعلاء حينئذ، فلا يمنع ترقيق الراء لورش سواء حال بينه وبين الراء حائل غير الألف نحو: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، أم وقع بعد الراء مباشرة نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ﴾، ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ عند ورش، ونحو: ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾، ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ عند ورش وغيره.

أما التفخيم عند ورش:

يقول الإمام الشاطبي في البيت ٣٥٨:

وفـيـمـا عـدا هـذا الـذي قـد وَصَـفْـتُـهُ
علـى الأصـلِ بـالـتـفـخـيـمِ كُـنْ مُـتَـعَـمِّـلا

أي إنَّ ورشاً يعمل بالتفخيم الذي هو الأصل في الراءات فيما عدا ما ذكرته من القواعد التي يرقق ورش بمقتضاها بعض الراءات والقواعد التي يرقق جميع القراء السبعة بمقتضاها بعض الراءات، والله تعالى أعلم[١].

۞ ۞ ۞

(١) المصادر السابقة نفسها.

حكم ورش في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

وورش يحرك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة التي هو فيها وكان صحيحاً (أي ليس حرفاً من أحرف العلة وهي حروف المد الثلاثة) وتحريك هذا الحرف بحركة الهمز الذي بعده، سواء كانت تلك الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن قبله، والدليل قول الشاطبي في البيت ٢٢٦:

وحَــرِّكْ لِــوَرْشٍ كُــلَّ ســاكــنِ آخــرٍ
صَحيحٍ بشَكْلِ الهمزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلَا

يؤخذ من ذلك: أنَّ ورشاً لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلا بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون آخر الكلمة المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.

الثاني: أن يكون الساكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

الثالث: أن يكون هذا الساكن صحيحاً بأن لا يكون حرف مد.

وينقسم هذا النقل إلى ثلاثة أنواع:

١ـ أن يكون لام تعريف نحو ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْآخِرَةَ﴾، ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾. تلفظ (أَلَرْض) (ألاخِرَة) (أَلَنْهار).

٢ـ أن يكون تنويناً كقوله تعالى: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ تلفظ (كُفُوَ نَحَدْ). أو ﴿مبينٌ أَن﴾ تلفظ (مُبِينُنَن) وهكذا.

٣ـ أن يكون من سائر حروف المعجم نحو:

﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ تلفظ: (مَنَ امَنْ) أو ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ﴾ تلفظ (وَاذكُرِ سْماعيل) وهكذا ما شابهها[1].

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر: المصادر السابقة نفسها.

حكم إبدال الهمزة عند ورش

يبدل ورش كل همزة ساكنة حال كونها فاء من الفعل؛ يبدلها حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

ومعنى كون الهمزة فاء للفعل: أن الكلمة التي فيها الهمزة لو جعلت فعلاً لوقعت الهمزة في موضع فائِهِ أي أول حروفه الأصول؛ مثال ذلك: كلمة ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ فلو جعلت هذه الكلمة فعلاً لقلت (ءَأْمَن) على وزن (أَفْعَل) أو (يُؤْمِن) على وزن (يُفْعِل)؛ فتقع الهمزة حينئذ في مكان الفاء من الكلمة.

والدليل قول الإمام الشاطبي في البيتين ٢١٤ و٢١٥:

إذا سَكَنَتْ فَاءً مِن الفِعْلِ هَمْزَةٌ
فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلَا

سِوَى جُملَةِ الإِيواءِ والواوُ عَنْهُ إنْ
تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا

وقد وضع العلماء ضابطاً موجزاً تعرف به الهمزة الساكنة التي تكون فاء للكلمة وهو كل همزة ساكنة وقعت:

١ـ بعد همزة الوصل، نحو ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾، ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّاۚ﴾.

٢ـ بعد الميم نحو ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾.

٣ـ بعد الفاء نحو ﴿فَأْتُواْ﴾، ﴿فَأْذَنُواْ﴾.

٤ـ بعد الواو نحو ﴿وَأۡمُرۡ﴾، ﴿وَأۡتُواْ﴾.

٥ـ بعد ياء المضارعة نحو ﴿يَأۡكُلُ﴾، ﴿يَأۡلَمُونَ﴾.

٦ـ بعد نون المضارعة ﴿نَّأۡكُلَ﴾، ﴿نُّؤۡثِرَكَ﴾.

٧ـ بعد تاء المضارعة ﴿تَأۡلَمُونَ﴾، ﴿تَأۡكُلُونَ﴾.

فورش يبدل الهمزة الساكنة في هذا وأمثاله حرف مد مجانساً لحركة ما قبل الهمزة وصلاً ووقفاً، فيبدلها أَلِفاً بعد الفتح، وواواً ساكنة بعد الضم، وياء ساكنة بعد الكسر.

ثم ذكر الشاطبي ما استثنى لورش من فاء الفعل فلم يبدله فقال: (سِوى جملة الإيواء. . .)، يعني: سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء، لأن لفظ الإيواء لم يقع في القرآن الكريم وإنما وقع فيه ما تصرف منه؛ وهو سبعة أَلفاظ:

﴿ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾، ﴿وَمَأۡوَىٰهُ﴾، ﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ﴾، ﴿فَأۡوُۥٓاْ﴾، ﴿وَتُـٔۡوِيٓ﴾، ﴿تُـٔۡوِيهِ﴾، ﴿وَمَأۡوَىٰكُمُ﴾.

ثم ذكر أَنَّ الواو تبدل عن الهمز الواقع فاء للكلمة، أي تكون نائبة عن الهمز الواقع فاء للكلمة إن انفتح هذا الهمز بعد حرف مضموم؛ سواء وقع الهمز في اسم نحو:

﴿مُّؤَجَّلٗا﴾، ﴿وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ﴾، ﴿مُؤَذِّنُۢ﴾.

أم في فعل نحو:

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ﴾، ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾.

إذن فلا يبدل الهمز واواً لورش إلا بشروط ثلاثة:

١ـ أن يكون مفتوحاً.

٢ـ أن يكون بعد ضم.

٣ـ أن يكون فاء للكلمة.

ثم يقول الشاطبي:

ووالاهُ في بِئْرٍ وفي بِئْسَ وَرْشُهُمْ
وفي الذِّئْبِ ورشٌ والكسائي فَأَبْدَلا

أي إن ورشاً تابع السوسي في إبدال الهمزة التي هي عين الكلمة في هذه الألفاظ:

١ـ ﴿بئر﴾ وهو في الحج ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾.

٢ـ ﴿بِئْسَ﴾ حيث جاء وكيف أتى، سواء اقترن بالواو نحو: ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ أو الفاء نحو ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أو اللام نحو ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ أو الفاء واللام نحو: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾. أو تجرد من الواو والفاء واللام نحو: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى﴾، ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾.

٣ـ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾: وهو في ثلاثة مواضع في سورة يوسف.

﴿لِئَلَّا﴾ و ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾ عند ورش:

وأبدل ورش همز ﴿لِئَلَّا﴾ ياءً مفتوحة حيث وقعت هذه الكلمة، وهي في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: في البقرة ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾، وفي النساء ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾، وفي الحديد ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

وأبدل ورش أيضاً الهمزة ياء في ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾ في سورة التوبة. ثم أدغم الياء الأولى في الثانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة. والدليل قول الشاطبي في البيتين **٢٢٣** و**٢٢٤**:

وفي لُؤْلُؤٍ في العُرْفِ والنُّكْرِ شعبةٌ
ويأَلِتْكُمُ الدُّوري والإِبدالُ يُجتَلَا

وورشٌ لئَلَّا والنَّسِيءُ بيائِهِ
وأَدْغَمَ في ياءِ النَّسيِّ فَثَقَّلَا

والذي دلنا على أن ورشاً يقرأ بإبدال الهمزة في هاتين الكلمتين أن قوله: (وورش لئلا) معطوف على (والإبدال يجتلا) فكأنما قال: أبدل السوسي همز (يَألتكم) وأبدل ورش همز (لئلا) وهمز (النسيء).

❀ ❀ ❀

حكم الواو والياء إن سكنتا بين فتح وهمزة بكلمة عند ورش

إذا وقع أحد حرفي اللين ـ وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما ـ بين فتح وهمزة في كلمة واحدة ففي كل منهما وجهان حسنان لورش وهما: الطول والقصر في حالي وصله ووقفه، سواء كانت الياء والواو في وسط الكلمة نحو:

﴿سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾، ﴿وَلَا تَاْيْـَسُواْ﴾، ﴿شَيْـًٔا﴾.

أم كانتا في آخرها نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ مرفوعاً أو مجروراً، ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾.

والدليل قول الإمام الشاطبي في الأبيات ١٧٩ و١٨٠ و١٨١:

وأن تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وهمزةٍ
بكِلْمةٍ أو واوٍ فوجهان جُمِّلَا

بطولٍ وقَصْرٍ وَصْلُ ورشٍ ووقْفُهُ
وعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ للكُلِّ أُعْمِلا

وعَنْهُمْ سُقُوطُ المَدِّ فيهِ وَوَرْشُهُمْ
يُوَافِقُهُمْ في حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلا

واحترز بقوله: في كلمة، عن وقوع حرفي اللين في كلمة والهمزة في كلمة أخرى نحو: ﴿ابْنَيْ ءَادَمَ﴾، ﴿وَلَوْ ءَامَنَ﴾، فمذهب ورش فيه نقل حركة الهمز إلى حرفي اللين مع حذف الهمز.

وأراد الشاطبي بقوله: (بطولٍ وقصرٍ...) أراد بالطول المد المشبع، أما القصر فأراد به عدم تطويل المد مع بقاء أصل المد. ولو أنه أراد بالقصر معناه الشائع وهو المقدر بحركتين لقال: بمد وقصر؛ فالتعبير بقوله: بطول، أفاد أنَّ المراد بقوله: وقصر: التوسط. ثم بين الشاطبي حكماً عامّاً لجميع القراء أي بين حكمهما إذا وقع بعدهما ساكن فقال: وعند سكون الوقف للكل أعملا. نحو:

﴿شَيۡءٍ﴾، ﴿سَوۡءٍ﴾، ﴿قُرَيۡشٍ﴾، ﴿خَوۡفٍ﴾.

والخلاصة: أنَّ ورشاً له فيما آخره همزة وجهان:

المد والتوسط وصلاً ووقفاً.

ولغيره فيه ثلاثة أوجه عند الوقف عليه:

الطول والتوسط والقصر، ولا شيء للغير عند الوصل.

أما ما لا همز في آخره:

فلورش وغيره الأوجه الثلاثة وقفاً. ولا شيء لهم وصلاً.

واو سَوۡءَات

اخْتُلِفَ عن ورش في واو (سَوْءَات) وما تصرف منها نحو: ﴿يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾، فمن الرواة عنه مَنْ استثناها من اللين فلم يجر فيها توسطاً ولا مدّاً بل أجراها مجرى ﴿قَوۡلًا﴾ و﴿خَوۡفًا﴾، ومنهم من لم يستثنها بل ألحقها بـ ﴿سَوۡءَةَ﴾ و﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ فأَجرى فيها المد المشبع والتوسط، فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه: القصر كغيره من القراء، والتوسط، والطول؛ ولكن المحققين من علماء هذا العلم على أن هذا الواو لا مَد

فيه لورش أَصلاً؛ لأَن رواة مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو، فحينئذ يكون الخلاف فيها دائراً بين القصر والتوسط، وعلى القصر يكون له في البدل الذي بعدها القِصَر والتوسط والمد، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط، فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة: قصر الواو مع تثليث البدل، وتوسط الواو والبدل. هذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل. والدليل قول الإمام الشاطبي في البيت ١٨٢:

وفي واو سَوْءَاتٍ خلافٌ لِوَرْشهم
وعن كُلٍّ ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ اقْصُرْ و﴿مَوْئِلًا﴾

واستثنى الشاطبي عن ذلك كلمتين وهما ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، و﴿مَوْئِلًا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨].

ولا يخفى أن المراد الواو الأولى في لفظ ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾، وأوجه البدل الثلاثة فيها لا تخفى.

وليس المراد من قصر واو (سوءات) وواو ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾، وواو ﴿مَوْئِلًا﴾ مَدّها بمقدار حركتين، بل المراد إذهاب مَدِّها بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو ﴿فَوْقَكُمْ﴾ ونحوه، والله أعلم[(١)].

❀ ❀ ❀

(١) المصادر السابقة نفسها.

أوجه مد البدل عند ورش

إِن حرف المد إذا وقع بعد همز سواء كان هذا الهمز محققاً أم مغيراً بأي نوع من أنواع التغيير فحكمه أنه يقصر لجميع القراء؛ يستوي في ذلك ورش وغيره.

والهمز المحقق: هو الذي لم يطرأ عليه تغيير، أما المغير: فهو الذي لحقه التغيير، إما بنقل حركته إلى ما قبله نحو ﴿ٱلْأَاخِرَةِ﴾، وإما بتسهيله بين بين نحو: ﴿جَآءَ ءَالَ﴾، وإما بإبداله ياء نحو: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾.

وروى جماعة عن ورش مده مَدّاً طويلاً بمقدار ست حركات، وروى آخرون عنه توسطه بمقدار أربع حركات، فيكون لورش فيه ثلاثة أوجه: القِصَر والتوسط والمد.

والدليل قول الشاطبي في الأبيات ١٧١ـ ١٧٥:

وما بَعْدَ هَمْزٍ ثابتٍ أَو مغيَّرٍ
فَقَصْرٌ وقَدْ يُروى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا

وَوَسَّطَهُ قومٌ كَآمَنَ هؤَلا
ءآلهةً آتىٰ لـلإِيمان مُثِّلا

سوى ياءِ إسرائِيْلَ أو بَعْدَ ساكِنٍ
صحيحٍ كقرآنٍ ومسؤولاً اسألا

وما بعدَ همزِ الوصلِ إيتِ وبعضُهُمْ
يُؤَاخِذُكُمْ ءَالْأَنَ مُسْتَفهِماً تَلا

وَعَاداً الأُوْلَى وابنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ
بقصرِ جميعِ البابِ قالَ وَقَوَّلا

ثم مَثَّلَ الشاطبي لهذا النوع من المد بأربعة أمثلة، اثنين لما وقع بعد همز محقق وهما: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾، ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾، ونحوهما: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾، ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾، ﴿أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾، ﴿رَءُوفٌ﴾، ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾، ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾.

واثنين لما وقع بعد همز مغير وهما: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾، وهذا قد وقع بعد همز مغير بالإبدال، ومثاله: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾، ﴿يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ﴾ وهذا وقع بعد همز مغير بالنقل ومثله: ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾، ﴿أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾، ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ﴾، ﴿قَدْ أُوتِيتَ﴾، والشاطبي في هذه الأمثلة ذكر حرف المد إذا كان ألفاً أو ياءً ولم يذكر ما يكون واواً ومثاله:

﴿وَأُوحِىَ﴾، ﴿أُوتِيتُم﴾، وكذلك لم يذكر حرف المد الواقع بعد همز مغير بالتسهيل ومثاله: ﴿ءَأَمِنتُم﴾، ﴿ءَأَالِهَتُنَا﴾، ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾.

ثم استثنى الشاطبي من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغير الذي تجوز فيه الأوجه الثلاثة لورش كلمتين مخصوصتين وقاعدتين عامتين.

فأما الكلمتان: فـ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم، و﴿يُؤَاخِذُ﴾، حيث وقعت وكيف تصرفت نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ﴾. فليس في ياء ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وألف ﴿يُؤَاخِذُ﴾ إلا القصر كسائر القراء.

وأما القاعدتان:

فالأولى: أن يقع حرف المد بعد همزة ويكون ذلك الهمز واقعاً بعد ساكن صحيح متصل نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾، ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿مَذْءُومًا﴾. فلا يجوز في هذا وأمثاله لورش إلا القصر.

وقوله: أو بعد ساكن، احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز وقع هذا الهمز بعد متحرك نحو ﴿مَـَٔابٍ﴾، ﴿سَـَٔاوِىٓ﴾، ففيه الأوجه الثلاثة لورش. وقوله: صحيح، احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز، وقع هذا الهمز بعد ساكن غير صحيح وهو حرف المد نحو ﴿وَجَآءُو﴾، ﴿فَآءُو﴾.

وحرف اللين نحو ﴿سوءات﴾، ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ ففيه الأوجه الثلاثة أيضاً لورش، وقولنا: متصل، احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز، وقع هذا الهمز بعد ساكن صحيح منفصل عن الهمز بأن يكون هذا الساكن في كلمة والهمز في كلمة أخرى نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿مَنْ أُوتِىَ﴾ ففيه الأوجه الثلاثة لورش كذلك.

القاعدة الثانية:

أن يقع حرف المد بعد همز الوصل المبدل إلى همز قطع بسبب البدء به نحو (ايذن لي) لأن أصلها ﴿ٱئْذَن لِّى﴾، و(إيتِ بقُرْءان) لأن أصلها ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾، و(إيتوا صَفّاً) لأن أصلها ﴿ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ وذلك في حالة الابتداء بهذه الكلمات، فلا يجوز لورش في حرف المد الواقع بعد همز الوصل إلا القصر؛ لأن حرف المد في ذلك عارض.

قاعدة ثالثة: وهذه ذكرها أهل الأداء ولم يذكرها الإمام الشاطبي وهي:

أن يقع حرف المد بعد الهمز بدلاً من التنوين نحو ﴿نِدَآءً﴾،

﴿غُثَآءً﴾، ﴿خَطَـًٔا﴾، عند الوقف على هذه الكلمات؛ حيث نقف عليها (نداءَا) (غُثاءَا) (خطئا).

فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر؛ لأن حرف المد في هذه الحال عارض غير لازم، إذ لا يوجد إلا في الوقف على هذه الكلمات فقط.

وأما ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾، ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ عند الوقف على ﴿رَءَا﴾، ﴿تَرَٰٓءَا﴾، ﴿تَبَوَّءُو﴾ فيجوز في حرف المد فيها الأوجه الثلاثة لورش، لأنه حرف مد أصلي واقع بعد همز، وذهابه عند الوصل عارض لسكون ما بعده، فحذف للتخلص من التقاء الساكنين، أما عند الوقف فيثبت على الأصل، فيجوز فيه الأوجه الثلاثة.

ثم ذكر الشاطبي أن بعض أهل الأداء عن ورش استثنى كلمتين:

الأولى:

﴿ءَآلْـَٔـنَ﴾ المستفهم بها، وهي في موضعين في سورة يونس: ﴿ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ كُنتُم﴾، ﴿ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾.

فمنع التوسط والمد فيها وأوجب فيها القصر؛ والمراد الألف الأخيرة التي بعد اللام، وأما الألف الأولى فليست من هذا الباب، لأنَّ مدها لأجل السكون اللازم المقدر، ولكون هذا السكون مقدراً يجوز في هذه الألف الأولى لورش وقالون وجهان:

الأول: المد المشبع اعتداداً بالأصل.

الثاني: القصر اعتداداً بحركة اللام العارضة.

وقولنا: المستفهم بها؛ احترازاً عن ﴿ٱلْـَٔـنَ﴾ الخالية من الاستفهام

مثل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾، ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾.

فقد اتفق أهل الأداء عن ورش على إجراء الأوجه الثلاثة على أَلِفها جرياً على أصله.

الكلمة الثانية: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ بعد ﴿عَادًا﴾ في قوله تعالى في سورة النجم: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ فبعض أهل الأداء لم يجز في حرف المد فيها إلا القصر، والتقييد بالواقعة بعد ﴿عَادًا﴾ لإخراج غيرها نحو ﴿سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾، ﴿فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾؛ ففيهما الأوجه الثلاثة لورش، والبعض الآخر من أهل الأداء لم يستثن هاتين الكلمتين: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ و﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ وأجرى في كل منهما الأوجه الثلاثة لورش[1].

❀ ❀ ❀

(١) المصادر السابقة نفسها.

حكم ورش في الهمزتين

الهمزتان من كلمة:

سأبين هنا حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، والأولى منهما لابد أن تكون مفتوحة، وأما الثانية فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة. ولقد وضحت ذلك عند الكلام في مذهب قالون في الهمزة من كلمة. والخلاصة لمذهب ورش:

١ـ في المكسورة والمضمومة وجه واحد وهو التسهيل بين بين.

٢ـ والمفتوحة وجهان: الإبدال أَلِفاً، والتسهيل على وجه الإبدال، فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكن نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ فلابد من مد الألف المبدلة من الهمزة مدّاً مشبعاً بمقدار ست حركات، لأنها ساكنة والسكون الذي بعدها لازم، فيكون مَدُّها حينئذٍ من قبيل المد اللازم، وإن كان بعد الهمزة المبدلة حرف متحرك وذلك في موضعين ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ في سورة هود، ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ في سورة الملك. مُدَّت الألف المبدلة من الهمزة مدّاً أصليّاً بمقدار حركتين، ولا يصح أن يجعل مدها من قبيل مد البدل؛ نظراً لعروض حرف المد بسبب الإبدال؛ هذا وقد منع العلماء وجه الإبدال لورش عند الوقف على: ﴿ءَأَنتَ﴾، ﴿أَرَءَيْتَ﴾ وأوجبوا التسهيل، وعللوا منع الإبدال بأنه يترتب عليه اجتماع ثلاثة سواكن متوالية ليس فيها مدغم كـ ﴿صَوَآفَّ﴾، وقالوا: إن مثل ذلك غير موجود في كلام العرب. ونقل بعضهم عن الإمام الداني جواز الوقف بالإبدال على ﴿أَرَءَيْتَ﴾ فحسب. قالوا: وإذا

وقفت بالإبدال على ﴿أَرَيْتَ﴾ تبعاً للداني وجب عليك توسيط الياء؛ لأن اللين يضعف فيه الطول.

ويشبه ورش حفصاً في لفظ كلمة ﴿ءَأَمَنتُم﴾ في ثلاث سور، الأعراف وطه والشعراء، إلا أنه له التسهيل مع القصر والتوسط والمد مع إضافة همزة قطع مفتوحة قبل الكلمة وهي ما تسمى بهمزة الاستفهام.

أما كلمة ﴿أَيِمَّةَ﴾ حيث وردت في القرآن الكريم فيقرؤها أهل (سما) جميعاً وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال.

والخلاصة في مذهب ورش في الهمزتين من كلمة:

تسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة، وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها أَلِفاً مع المد المشبع حين يقع بعدها ساكن[1]، والدليل قول الإمام الشاطبي في البيتين ١٨٣ و١٨٤:

وتسهيلُ أخرى همزتين بكلمةٍ
سما وبذاتِ الفتح خلْفٌ لِتَجْمُلَا

وقُلْ أَلِفاً عن أهلِ مِصرَ تَبَدَّلَتْ
لِوَرْشٍ وَفِي بغدادَ يُروَى مُسَهَّلاً

الهمزتان من كلمتين:

وهما الهمزتان المتلاصقتان وصلاً الواقعتان في كلمتين؛ بأن تكون الأولى آخر كلمة والأخرى أول الكلمة التي تليها مباشرة.

(١) المصادر السابقة نفسها.

يقول الإمام الشاطبي في البيتين ٢٠٦ و٢٠٧:

والُاخرى كَمَدٍّ عند ورشٍ وقُنْبُلٍ
وقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا

وفي هؤلا إِنْ والبغا إِنْ لِوَرشِهم
بياءٍ خَفيفِ الكَسْرِ بَعْضُهُم تَلَا

يعني: والهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين في الحركة بأنواعهما الثلاثة كائنة كالمد؛ أي تسهل بين بين، أي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فتسهل المفتوحة بينها وبين الألف فتكون مثل الألف، وتسهل المكسورة بينها وبين الياء فتكون مثل الياء الساكنة، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو فتكون مثل الواو الساكنة، وهذا معنى قوله: (كمد) لأنها حال التسهيل تصير مثل حرف المد، وهذا الحكم ـ وهو تسهيل الهمزة الثانية ـ عن ورش، ورُوي عنه فيها إبدالها حرف مَدٍّ مجانساً لحركة الهمزة الأُولى فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة، وياء إن كانت مكسورة، وواواً إن كانت مضمومة، فيكون لورش في الهمزة الثانية وجهان: التسهيل، والإبدال؛ فحينئذ لا يكون له في الأولى إلا التحقيق، وإذا أُبدلت الثانية لورش، فالحرف الذي بعدها إما أن يكون متحركاً أو ساكناً، فإن كان متحركاً نحو ﴿جَآءَ أَحَدٌ﴾، ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾، ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ فاْقْتَصِرْ على حرف المد ولا تزد عليه شيئاً ولا تعتبره من باب البدل نَظراً لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة. أما إذا كان الحرف الذي بعدها ساكناً نحو ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ﴾، ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ﴾، فَمُدَّ حرف المد مدّاً مشبعاً لأجل الساكنين. فإن تحرك هذا الحرف الساكن لعارض، فلك في حرف المد وجهان: المد الطويل نظراً للأصل، والقصر نظراً للحركة العارضة، وقد

وقع ذلك في ثلاثة مواضع: ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ في سورة النور، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾، ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ كلاهما في سورة الأحزاب؛ فالنون في هذه المواضع كانت ساكنة ثم تحركت بسبب نقل حركة الهمزة إليها في ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾، ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ وهذا بالنسبة لورش خاصة، وللتخلص من التقاء الساكنين في ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾، وهذا لورش وغيره، فيكون لورش في ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾، ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ ثلاثة أوجه:

التسهيل بين بين، والإبدال مع المد، والقصر، وسيجيء له في ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ وجه رابع، ويكون له في ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ ثلاثة أوجه: التسهيل، والإبدال مع المد، والقصر، وليس في القرآن همزتان متفقتان في الحركة واقعتان في كلمتين وبعد الثانية ساكن تحرك للتخلص من التقاء الساكنين إلا في هذه الكلمة.

ولورش في ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ خمسة أوجه:

١ـ تسهيل الهمزة الثانية مع القصر.

وذلك في الألف التي بعدها لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل.

٢ـ تسهيل الهمزة الثانية مع التوسط. وللسبب نفسه أعلاه.

٣ـ تسهيل الهمزة الثانية مع المد. وللسبب نفسه أعلاه.

٤ـ إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر.

٥ـ إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع الإشباع.

ولورش في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في سورة البقرة، وفي ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ في سورة النور، ما يأتي:

في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ﴾ ثلاثة أوجه:

١ـ تسهيل الهمزة الثانية بين بين.

٢ـ إبدالها حرفَ مد مشبعاً. هَؤُلاءِيْن.

٣ـ إبدالها ياء مكسورة. هَؤُلاءِيِنْ.

ويكون له في ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ﴾ أربعة أوجه:

١ـ تسهيل الهمزة الثانية بين بين.

٢ـ إبدالها حرف مد مع القصر. الْبِغَاءِيْن.

٣ـ إبدالها حرف مد مع الإشباع الْبِغَاءِيْن.

٤ـ إبدالها ياء مكسورة الْبِغَاءِيِن[1].

مذهب ورش في الهمزتين من كلمتين وحركتهما مختلفتان:

وهذه على خمسة أقسام باعتبار ما وجد في القرآن الكريم:

القسم الأول: كون الهمزة الأُولى مفتوحة والثانية مضمومة، ولم تقع في القرآن الكريم إلا ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ في سورة المؤمنون، فورش في هذا القسم يحقق الهمزة الأولى ويسهل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو لأن التسهيل إنما يكون بين الهمزة وبين جنس حركتها.

القسم الثاني: أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾، ﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ﴾، ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ﴾، ﴿وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾.

(١) المصادر السابقة نفسها.

فحكم ورش في هذا القسم هو تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء.

القسم الثالث: أن تكون الهمزة الأُولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو: ﴿لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾، ﴿سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾، ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ فعن ورش في هذا القسم إبدال الهمزة الثانية واواً. فيلفظها: (يا سماءُ وَقْلعِي) وهكذا البقية.

القسم الرابع: أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والهمزة الثانية مفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾، ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ﴾، ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ فيلفظ الأولى: (من السماءِ يايه) وهكذا البقية.

القسم الخامس: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾، ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ﴾، ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ فعن ورش في هذا القسم وجهان:

الأول: التسهيل بين الهمزة والياء وهو مذهب النحات وهو القياس لأنه الأصل.

الثاني: إبدالها واواً وهو غير مقيس فيلفظها (يشاءُ وِلى) وهكذا البقية... ويلاحظ مفصلاً ما ذكرته لقالون في هذا الباب فإنه يتفق مع ورش فيه كما يتفق (سما) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري في هذا الباب، والله الموفق[١].

❁ ❁ ❁

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

الفتح والإمالة الصغرى (التقليل) عند ورش

المراد بالفتح هنا: فتح القارئ فمه بالحرف، لا فتح الحرف الذي هو الألِف، إذ الأَلِف لا يقبل الحركة، ويقال له: التفخيم أيضاً.

والإمالة لغة: التعويج، يقال: أَمَلْتُ الرمحَ ونحوه إِذا عوجته عن استقامته. و تنقسم باصطلاح القراء قسمين: كبرى وصغرى.

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط. وهي الإمالة المحضة وتسمى الإضجاع، وإذا أُطلقت الإمالة انصرفت إليها(١).

والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى: التقليل، وبين بين: أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

وينقسم الممال عند ورش إلى:

الأول: الممال إمالة كبرى وهي الهاء من ﴿طه﴾.

الثاني: الممال إمالة صغرى وهي:

أولاً ـ ذوات الراء: حيث أمال ورش إمالة صغرى كل ألف بعدها راء بشرطين:

---

(١) الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي؛ والتيسير، لأبي عمرو الداني؛ والشامل، د. محمد حبش؛ وسراج القارئ المبتدئ، لابن القاصح العذري؛ وفتح المعطي، للشيخ محمد أحمد المتولي.

١ـ أن تكون الراء مكسورة، لأجل الخفة كـ ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾، ﴿ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ فخرج بقيد أن تكون الراء مكسورة: الراء المفتوحة نحو ﴿ٱلدَّارَ﴾ والمضمومة نحو ﴿ٱلْكُفْرُ﴾.

٢ـ أن تكون الراء متطرفة حقيقة إذا لم تُضَف نحو ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ ﴿ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ وحكماً فيما إذا أضيفت نحو ﴿أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ فخرج بقيد متطرفة إذا ما كانت الراء متوسطة نحو ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ و﴿تُمَارِ﴾ فأصله تماري، بياء بعد الراء، ثم دخل الجازم عليها وهو ﴿لَا﴾ الناهية فحذفت الياء فصارت ﴿تُمَارِ﴾، فليست الراء متطرفة باعتبار الأصل فلا تمال[١].

ومما يجب معرفته: أن الألف لا تمال إلا إذا اتصلت بالراء ولم يفصل بينهما فاصل، فإذا فصل بينهما فاصل امتنعت إمالة الألف نحو ﴿وَلَا طَـٰٓئِرٍ﴾ فإن الهمزة فصلت بين الألف والراء. ونحو ﴿مُضَآرٍّ﴾ في ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ فإن أصله (مضارِرٍ) فسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية.

كذلك لا تمال الألف قبل الراء المكسورة المتطرفة إلا إذا كانت كسرتها أصلية، فإن كانت كسرتها عارضة امتنعت إمالة الألف قبلها نحو ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ فإن كسرة الراء فيه عارضة بسبب الإضافة لمناسبة الياء[١].

ثانياً ـ وأمال ورشٌ أيضاً إمالة صغرى كل ألف بشرطين أيضاً:

الشرط الأول: أن تكون الألف متطرفة نحو: ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ و﴿ٱفْتَرَىٰ﴾، ﴿بُشْرَىٰ﴾، ﴿نَصَـٰرَىٰ﴾.

فخرج بقيد المتطرفة المتوسطة نحو ﴿لَآ إِكْرَاهَ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ فإن الألف بعدها (هاء) فإنها خرجت عن الإمالة.

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

الشرط الثاني: أن يكون قبل الألف راء مفتوحة نحو ﴿ٱشۡتَرَىٰ﴾، ﴿بُشۡرَىٰ﴾، فإن انتفى هذا الشرط خرجت عن الإمالة[١].

واستثنى من هذه الألفات الواقعة بعد الراء ألف ﴿وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ﴾ في الأنفال، فله فيها الفتح والتقليل.

ثالثاً ـ كذلك لورش الفتح والتقليل في جميع الأَلفات التي لم تقع بعد راء، وهي الألفات ذوات الياء؛ وهي كل ألف أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً، أي أصلها الياء فأُميلت لتدل على أصلها؛ سواء وقعت في فعل نحو: ﴿تَسۡعَىٰ﴾، ﴿ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾ أم وقعت في اسم نحو ﴿ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾، ﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾، ﴿مَوۡلًى﴾.

وسواء رسمت في المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة من الأفعال والأسماء، أم رسمت فيها ألف نحو ﴿وَمَنۡ عَصَانِي﴾ في سورة إبراهيم، ﴿ٱلۡأَقۡصَا﴾ في ﴿إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ في سورة الإسراء. ﴿أَقۡصَا﴾ في ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ﴾ في سورة القصص، ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسۡعَىٰ﴾ في سورة يس، ﴿سيما﴾ في ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم﴾ في سورة الفتح.

واحترزنا بالأصلية عن الزائدة نحو: (قائم، نائم)، وبالمتطرفة عن المتوسطة نحو: (ونمارِقُ).

وبالمنقلبة عن ياء عن المنقلبة عن واو نحو:

﴿نَجَا﴾، ﴿عَفَا﴾، ﴿ٱلصَّفَا﴾، ﴿شَفَا﴾، والمنقلبة عن تنوين نحو: ﴿ذِكۡرًا﴾، ﴿عِوَجًا﴾، ﴿أَمۡتًا﴾، عند الوقف عليها.

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

واحترزنا بها أيضاً عن ألف التثنية كألف ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ وألف ﴿ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، واحترزنا بقولنا: تحقيقاً؛ عما اختلف في أصله نحو ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ و﴿وَمَنَوٰةَ﴾ لأن الخلاف وقع في أصل أَلِفِها فوقع الشك في سبب الإمالة فتركت وعدل إلى الأصل وهو الفتح، ولرسم ألفها واواً في المصاحف، فلا إمالة في كل ما احترز عنه.

كيف تكشف ذوات الياء من ذوات الواو؟:

يقول الإمام الشاطبي في البيت ٢٩٢:

وتـثـنـيـةُ الأسـمـاء تـكـشِـفُـهـا وإِنْ
رددتَ إليكَ الفعلَ صادفْتَ مَنْهَلا

أي جعل لكَ ضابطاً تستطيع بواسطته أن تعرف أصل الألف المتطرفة وتميز بين ما أصله الياء من هذه الألفات وما أصله الواو منها، وهو أن تثني الاسم الذي فيه الألف، وتنسب الفعل الذي فيه الأَلِف إلى نفسك أو مخاطبك، فإن ظهرت الألف في التثنية ياء أو في الفعل ياء، عرفت أن أصل الألف الياء، فتميل الألف حينئذ، وإنْ ظهرت الواو فيهما عرفت أن أصل الألف فيهما الواو فلا تميلها، تقول في تثنية اليائي من هذه الأسماء: ﴿الهوى﴾، ﴿الفتى﴾، ﴿المولى﴾، ﴿المأوى﴾: (الهويان) (الفتيان) (المولیان) (المأويان).

وتقول في تثنية الواوي من الأسماء وهي محصورة في هذه الأسماء: ﴿عصا﴾ ﴿شفا﴾ ﴿سنا﴾ ﴿الصفا﴾ ﴿أبا أحد﴾: (عصوان) (شفوان) (سنوان) (صفوان) (أبوان).

وتقول في نسبة الفعل اليائي إلى نفسك أو لغيرك من هذه الأفعال:

(هَدَى) (اشترَى) (رَمَى) (سَعَى) (سَقَى): (هديت) (اشتريت) (رميت) (سعيت) (سقيت) بضم التاء أو فتحها في الجميع.

وتقول في الواوي مثل: (عفا) (زكا) (نجا) (خلا): (عفوت)، (زكوت)، (نجوت)، (خلوت)...

ويدل أيضاً على أن أصل هذه الألف في الأفعال المذكورة (الواو) لفظ المضارع؛ تقول: يعفو، يزكو، ينجو، يخلو...

ويدل الاشتقاق أيضاً على أصل الألف في الأسماء والأفعال؛ فالمصدر يدل على ذلك فتقول: الرمي، السعي، السقي، العفو.

رابعاً ـ أمال إمالة صغرى ألفات التأنيث في كل ما كان على وزن فعلى كيف جرت (أي مثلثة الفاء) أي سواء كانت مضمومة الفاء نحو ﴿ٱلْقُصْوَىٰ﴾ ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ ﴿ٱلْأُنثَىٰ﴾ ﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾، أم كانت مفتوحتها نحو ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ ﴿ٱلنَّجْوَىٰ﴾ ﴿مَّرْضَىٰ﴾. أم مكسورتها نحو: ﴿إِحْدَى﴾ ﴿ضِيزَىٰ﴾ ﴿سِيمَاهُمْ﴾، ﴿ٱلشِّعْرَىٰ﴾ وألحق بهذا الباب ﴿مُوسَىٰ﴾، ﴿يَحْيَىٰ﴾، ﴿عِيسَىٰ﴾؛ لأنها وإن كانت أعجمية إلا أنه لما فشا استعمالها وكثر ورودها في اللسان العربي ألحقت بمثيلاتها في لغة العرب على أنها مرسومة في المصاحف بالياء فتمال لهذا أيضاً.

يقول الإمام الشاطبي في البيت ٣١٤:

وذو الـرَّاءِ ورشٌ بيـن بيـن وفـي أَرَا
كَهُـمْ وذَوَاتِ اليَـا لَـهُ الـخلـفُ جُـمِّلا

خامساً ـ أمال إمالة صغرى رؤوس آي السور الإحدى عشرة وهي:

طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس، القيامة، المعارج.

والمراد: إمالة الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور المذكورة، سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء كان أصلها الياء أم الواو، ويستثنى من ذلك الألف المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض هذه الآي نحو:

﴿هَمْسًا﴾، ﴿ضَنكًا﴾، ﴿نَسْفًا﴾؛ حيث نقف على الألف (همسا) (ضنكا) (نسفا).

يقول الإمام الشاطبي في البيت ٣١٥:

ولكنْ رؤوسُ الآي قَدْ قَلَّ فَتْحُها
لَهُ غيرَ مَاهَا فيهِ فاحْضُرْ مُكَمَّلا

ومعناه: أن الألفات التي هي رؤوس آي السور الإحدى عشرة السابقة قد قَلَّ فتحها لورش؛ يعني أنه فتحها قليلاً؛ أي قللها. فتقليل الفتح: عبارة عن الإمالة بين بين، فورش يُقلل رؤوس آي هذه السور قولاً واحداً، لا فرق عنده بين ذوات الياء وذوات الواو. وسواء كانت هذه الألفات بعد راء أم كانت بعد غيرها من الحروف فتكون هذه الألفات التي هي رؤوس الآي مستثناة من الألفات التي لورش فيها الفتح والتقليل.

وقوله: (غير ماها) فيه استثناء من الألفات التي هي رؤوس آي السور المذكورة التي يقللها ورش قولاً واحداً.

المعنى: أن الألفات التي هي رؤوس الآي إذا اقترنت بضمير المؤنث وهو لفظ (ها) مثل: ﴿دَحَنهَآ﴾، ﴿فَسَوَّنهَا﴾، ﴿وَمَرْعَنهَا﴾،

﴿ضُحَىٰهَا﴾، ﴿تَلَىٰهَا﴾. لا تأخذ حكم رؤوس الآي التي لم تقترن بهذا الضمير وهي التي يقللها ورش قولاً واحداً؛ بل تأخذ حكم سواها من الألفات التي هي غير رؤوس آي. ولورش فيها الفتح والتقليل مثل:

﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿وَٱلسَّلْوَىٰٓ﴾، ﴿سَعَىٰ﴾، ﴿قَضَىٰٓ﴾، فيكون لورش في رؤوس الآي المقرونة بضمير المؤنث وجهان: الفتح والتقليل؛ سواء كانت يائية أم واوية، إلا إذا كانت الألف فيها بعد راء وذلك في كلمة ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ في سورة النازعات، فليس لورش فيها إلا التقليل عملاً بقوله: (وذو الراء ورش بين بين).

والخلاصة: أن ورشاً يقلل الألفات الواقعة بعد راء قولاً واحداً سواء كانت رأس آية أم لم تكن، وسواء اقترن بالألف ضمير المؤنث أم لا. استثنى له من ذلك ألف ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾ فله فيها الفتح والتقليل ويقلل الألفات التي هي رؤوس آي، ولم تقع بعد الراء ولم تقترن بالضمير قولاً واحداً أيضاً.

ويقلل الألفات التي لم تكن رؤوس آي ولم تقع بعد راء، والألفات التي هي رؤوس آي واقترنت بالضمير ولم تقع بعد راء بخلاف عنه، فله في كلا النوعين الفتح والتقليل[1].

سادساً ـ ويقلل ورش بخلفه كلمات:

﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ في ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾ في سورة هود، و﴿أَنَّىٰ﴾ حيث وردت في القرآن نحو ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ﴾، ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ﴾ و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ من ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ في سورة الزمر، و﴿يَٰأَسَفَىٰ﴾ من ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ في سورة يوسف.

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

سابعاً ـ أمال ورش إمالة صغرى (الهاء والياء) في أول سورة مريم.

ثامناً ـ وافق ورش قالون في الوجه الثاني في ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ فأمالها إمالة صغرى[١].

تاسعاً ـ أمال ورش (الراء) في فواتح السور الست وهي: يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر والرعد، كل ذلك إمالة صغرى.

عاشراً ـ أمال ورش إمالة صغرى (الحاء) من الحواميم السبعة[٢].

(١) المصادر السابقة نفسها.

(٢) المصادر السابقة نفسها.



خاتمة

وأختم هذا الكتاب بما ختم به الإمام الشاطبي قصيدته (حرز الأماني ووجه التهاني) المشهورة بالشاطبية:

فَيا خَيْرَ غَفَّار ويا خَيْرَ راحِم
ويا خَيِّرَ مَأْمُولٍ جَداً وتَفَضُّلَا

أَقِلْ عَثْرَتي وانْفَعْ بِها وبِقَصْدِها
حَنانَيْكَ يا اللهُ يا رافِعَ العُلَا

وآخِرُ دَعْوانا بتوفيقِ رَبِّنَا
أَنِ الْحَمْدُ للهِ الذي وَحْدَهُ عَلَا

وَبَعْدُ صلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
على سَيِّدِ الخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَخِّلَا

مُحمَّدٍ المُخْتارِ للمَجْدِ كَعْبَةً
صلاةً تُباري الريحَ مِسْكاً ومَنْدَلا

وَتُبْدي على أَصحابِهِ نَفَحَاتِهَا
بِغَيْرِ تَناهٍ زَرْنباً وَقَرَنْفُلا

اللهم أسألك أن تخلعَ على هذا الكتاب ثوب القبول كما خلعت على القصيدة الشاطبية، وأن تجعله لوجهك خالصاً، وأن تجعله سبباً

من أسباب عدم انقطاع عملي إلى أن ألقاك وأنت راضٍ عني غير غضبان.

وصلى الله وسلم على سيدنا وقدوتنا وإمامنا محمد وآله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



المصادر

١ـ التيسير في القراءات السبع تأليف الإمام أبي عمرو الداني.

٢ـ سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي تأليف الإمام ابن القاصح العذري البغدادي.

٣ـ الوافي في شرح الشاطبية تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي.

٤ـ الشامل في القراءات المتواترة د. محمد حبش.

٥ـ القواعد الأساسية في القراءات السبع الشيخ عبد اللطيف الصوفي.

٦ـ كيف تجوّد القرآن تأليف أحمد زكي القيسي البغدادي.

٧ـ رسالة الشيخ سلطان مزاحي ـ في أجوبة المسائل العشرين.

٨ـ فتح المُعطي وغُنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري تأليف الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي.

٩ـ الجوهر المكنون في شرح رسالة قالون للإمام نور الدين علي الضباع المصري.

١٠ـ السر المصون في رواية قالون الشيخ عبد الفتاح القاضي.

١١ـ كتاب التبصرة في القراءات السبع للإمام مكي بن أبي طالب القيسي.

١٢ـ رسالة قالون فيما خالف فيه ورشاً للشيخ محمد أبو الخير.

١٣ـ التسهيل لقراءات التنزيل تأليف الشيخ محمد فهد خاروف ومراجعه شيخ القراء بدمشق الشيخ محمد كريم راجح بهامش القرآن الكريم.

فهرس الموضوعات

